

Classification Of Marginalized Groups In The Arab World

AOUSSAT TAKLIT¹

University ZIANE ACHOUR DJELFA, Algeria, aoussat.taklit@gmail.com

ARTICLE INFO

Article history:

Received:16/04/2024

Accepted:04/05/2024

Online:30/05/2025

Keywords:

Marginalization

isolation

disconnection from the

external environment

Social confusion

Exclusion

JEL Code: O11, Q15

ABSTRACT

Marginalization is part of social isolation, i.e. the alienation and spinning of some groups within society, and it is a direct cause of the division of societies and the emergence of hotbeds of tension.

The concept of social marginalization has been associated with positive maladaptation, as marginalized individuals tend to be cut off from the environment in which they live, and this reflects negatively on the psychological state of the marginalized, as this is accompanied by a kind of anxiety and social confusion as a result of their isolation from the external environment

تصنيف الفئات المهمشة في العالم العربي

عوسات تاكليت

¹ جامعة زيان عاشور (الجلفة)، الجزائر، aoussattaklit@gmail.com

معلومات المقال

تاريخ الاستقبال: 2024/04/16

تاريخ القبول: 2024/05/04

تاريخ النشر: 2025/05/30

الكلمات المفتاحية

التهميش

العزلة

الانقطاع عن الوسط

الخارجي

الإرتباك الاجتماعي

الإقصاء

JEL Code: O11, Q15

الملخص

بعد التهميش جزء من العزل الاجتماعي أي اغتراب بعض الجماعات داخل المجتمع وغزلهم، وهو سببا مباشرا في تقسيم المجتمعات وظهور بؤر التوتر. ارتبط مفهوم التهميش الاجتماعي بسوء التكيف الإيجابي، إذ يميل الأفراد المهمشون إلى الانقطاع عن الوسط الذي يعيشون فيه، وهذا ما ينعكس سلبا على الحالة النفسية للمهمش إذ يصاحب ذلك نوعا من القلق والارتباك الاجتماعي نتيجة عزلتهم عن المحيط الخارجي.

- مقدمة:

يعد مشكل التهميش الاجتماعي من أكثر التحديات التي تواجه البشرية صعوبة، فهو ينتشر في المجتمعات مهددا النسيج الاجتماعي، بالإضافة إلى خلق فوارق طبقية واقتصادية. أخذ مفهوم التهميش عدة أشكال لوصف وضعية اجتماعية تنعكس على الأشخاص والمجموعات، وقد اتسع مفهوم التهميش الاجتماعي حيث أنه بعدما كان مرتبطا بالفقر والحرمان أصبح يشمل عدّة أنواع من الاقصاء ومنها الحرمان من الحقوق، عدم المشاركة السياسية بالإضافة إلى صعوبة الوصول إلى الموارد واستهلاكها، وهذا ما يؤثر سلبا على الصحة النفسية للأفراد المهمشين. ومن أجل الإلمام بموضوع الورقة البحثية وصلنا إلى طرح الإشكالية الرئيسية لهذه الدراسة والمتمثلة في: ما هو مدلول التهميش الاجتماعي؟ وماهي المفاهيم ذات الصلة بهذا المصطلح؟ هذه الإشكالية التي تفرعت إلى أسئلة جزئية وتتمثل فيما يلي: ما هي خصائص مفهوم التهميش الاجتماعي؟ ما هي الفئات المهمشة في العالم العربي؟

1- ماهية التهميش الاجتماعي

تشتق كلمة (التهميش) من (همش) الشيء، جمعه ويقال همش فلان: عرضه والمهمش يدل على من وقع عليه فعل التهميش وتهمش الشيء: تأكل وتفكك.

وفي اللغة الفرنسية والانجليزية marginalization, marginalisation تشتق من الفعل (marginaliser)، والذي يعني حمل فرد، جماعة أو بلد أو إقليم ... فئة اجتماعية (النساء، الشباب، العاطلون عن العمل، كبار السن، المرضى، المنحرفون) لكي يكونوا خارج الاهتمامات العامة، وفي مثل هذه الحالات يقصد به: " أولئك الافراد أو الجماعات الذين يعيشون في فضاءات معينة، وفي ظل ظروف تاريخية محددة غير القادرين عن التكيف مع البيئة الثقافية، الاجتماعية والبيئية الطبيعية على حد سواء، ويدخلون ضمن خانة الهامشية الاجتماعية ".
تتجسد فكرة التهميش في حرمان الأفراد والأشخاص من حقوقهم المعترف بها شرعا وقانونا على مختلف المستويات.

والتهميش الاجتماعي هي الحالة التي يعيشها الفرد أو المجموعة الاجتماعية عندما لا يعتبر جزءا من المجتمع، وقد استخدم العديد من المنظرين الاجتماعيين مفاهيم مثل (عدم التوافق، الانحراف، الفقر، ...) بطريقة غير واضحة للإشارة على عمليات الاقصاء الاجتماعي.

يطلق مصطلح التهميش الاجتماعي للتدليل على الحرمان والتسلط على من يقع عليهم من الناس وبيئاتهم، والمقصود به (الإيقاع، إيذاء فئة أو شريحة أو مجتمع محلي، ...).

التهميش لا ينبغي ان ينحصر في النواحي الاقتصادية الضيقة بل له دلالات ثقافية (اجتماعية، سياسية، حضارية رمزية أيضا symbolic لجماعة ما.

والتهميش مرآة عاكسة لحقيقة المجتمع، كما أنه صورة من صور عدم الاعتراف بالحقوق السياسية والثقافية والاجتماعية المتمثلة (الحق في التعليم، الصحة، الإسكان، المشاركة، ...).

وقد تباينت وتعددت التعريفات العلمية (الاستبعاد) كمفهوم ولكن اتفقت على أنّ الاستبعاد يقصد به طرد المواطن خارج المنظومة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

والاستبعاد بكل صوره وابعاده السياسية والاقتصادية والاجتماعية مشكلة هيكلية تقوم على الاختلاف في درجات القوة داخليا وخارجيا ذلك لأنّ الاستبعاد يعكس غياب مشاركة الأفراد.

وقد أجرت Escwa (اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لجنوب غرب آسيا) بحثا ميدانية في كل من لبنان ومصر واليمن حول (الفئات التي تعاني من الاقصاء) فقد شمل البحث الفئات التالية:

- ذوو الاحتياجات الخاصة.
- اللاجئين.
- المصابون بفيروس نقص المناعة البشرية المكتسب.
- أطفال الشوارع.

إن التمييز والحرمان تشكل المكونات الأساسية لهذه الفئة الاجتماعية وفقا للبحوث التي أجريت من طرف Escwa في هذا المجال.

لم يتم الاتفاق على وضع تعريف موحد ودقيق للاستبعاد الاجتماعي فتعددت مفاهيمه، واختلفت بين من يرى أنه انغلاق اجتماعي، وآخرون يرونه أنه تهमيش، وعلماء آخرون ربطوه بالحرمان والاقصاء الاجتماعي، وهناك من يرى أن الاستبعاد الاجتماعي هو شكل أدنى من الحرمان من المنافع.

الغزلة الاجتماعية isolation sociale	الفقر <i>pauvreté</i>	الحرمان <i>deprivation</i>	الاقصاء	الاستبعاد الاجتماعي
غياب التماسك الاجتماعي، ويشير المصطلح إلى الغياب التام أو شبه التام للتواصل مع المجتمع، وقد تؤدي جميع أنواع العزلة إلى التقاء في المنزل عدة أيام أو أسابيع وعدم التواصل مع أي أحد بما فيهم الأسرة وقد تكون العزلة طوعية أو قسرية.	الشائع في الدراسات والبحوث الاجتماعية الاسكندنافية (السويد، الدنمارك، النرويج)، أنها تتعت المستبعدين الاجتماعيين فيها أفقر الفقراء <i>the poorest of poor</i> والفقر هو حالة الحرمان المادي ينعكس سماته بانخفاض الاحتياجات الأساسية (الغذاء، الصحة، التعليم، إلخ ...) والأم المتحدة اعتبرت الفقر استبعادا اجتماعيا وانتهاكا لكرامة الشخص.	حالة التجريد من الشيء الشخص المحروم من الشيء هو المجرد منه، فكلمة حرمان مشتقة من الفعل (حرم) بمعنى جرد واستلب.	منشق من فعل قضا أي بعد، والمقصى يطلق على من وقع اقصاؤه أو استبعاده من نشاط أو عمل أو جماعة أو مجتمع ... حق طبيعي ونقصى فئات اجتماعية خاصة المستضعفة (المرأة، الشباب، البطال، العجزة...) من الدور الاقتصادية.	أول ما بدأ مصطلح الاستبعاد الاجتماعي (<i>exclusion sociale</i>) كان في بريطانيا رفض حزب المحافظين (الفقر)؛ حيث عرّفه Weber أحد أشكال الانغلاق الاجتماعي. وفي اللغة الفرنسية والانجليزية من الفعل <i>Exclure</i> <i>exclusion</i> الجذر اللاتيني <i>excluder</i> والتي تعني (<i>renvoyer</i> , <i>chasser</i>) منع الإقامة في مكان أو الحظر <i>Bannir</i> التورط ⇨ <i>évincer</i> الوهم ⇨ <i>ôter</i> الرفض ⇨ <i>rejeter</i> ويفيد أيضا السجن <i>insérer enfermer</i> أو الحشر، ومنه المصدر <i>exclusion</i> .

2- خصائص مفهوم التهميش الاجتماعي (قوندي، 2016، صفحة 45)

2-1- خصائص مفهوم التهميش الاجتماعي

التهميش الاجتماعي مفهوم اختلف فيه الباحثون والسياسيون، ولكنهم يشتركون من زاوية مختلفة في توضيح شتى ابعاده مثل:

1. حالة ظرفية سرعان ما تزول بنجاح البرامج التنموية"، وبالنسبة للبعض الآخر " مقدمة أساسية لا مناص منها للمجتمعات من مراكمتها وبذل محاولات جادة لمحاصرتها"، في حين يرى البعض الآخر " عملية اجتماعية مخططة تتم عن علاقة قهر واكراه وقمع وكبت واحباط وحرمان ومعاناة".
2. العرق الأبيض الأوروبي هو المميز في الوجود، وقد اصبح للاستبعاد الاجتماعي وجودا في دائرة الحوار السياسي والثقافي والاجتماعي.
3. توحى فكرة التهميش الاجتماعي بوجود انتهاك للبعد الإنساني والنيل من حقوق المواطنة عند النظر في وجه الآخرين (المهاجرون الأجانب، الملونون، المشاغبيون).
4. التهميش الاجتماعي ليست صفة مميزة فكم من مجتمعات أو تنظيمات اندمجت بقوة في الحياة العامة للناس، وصارت شريكا مهما في المنتظم الدولي، فالصين الفقيرة وغير المعترف بها صارت ثاني قوة اقتصادية عظمى في العالم وعضوا دائما للعضوية في مجلس الأمن الدولي.
5. التهميش الاجتماعي يولد التعصب والتأثر والذي هو وليد (التخلل الاجتماعي social fermentation)
6. التهميش الاجتماعي مشكلة مركبة ومعقدة، إنه مفهوم أخلاقي في أساسه وديني وفلسفي وسياسي وحقوقى وبيئي، وله مضامين عديدة ومستويات مختلفة تتمثل في التكوين الطبقي وسوء توزيع الثروة والقوة في المجتمع.
7. يجب التمييز بين (التهميش الاجتماعي) باعتباره تركة من مخلفات الاستعمار وسوء إدارة التنمية في ظل الدولة والوطنية.

3- عوامل الإقصاء

حصرت اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لجنوب غربي آسيا (الاسكوا Escwa) في عام 2011 عوامل الإقصاء والتهميش في عوامل رئيسية هي:

1/ عوامل ذاتية فردية ومجتمعية:

ركزت على عوامل القلق والاستياء الذي يشعر به من يجد نفسه غير قادر على تحقيق طموحاته الشخصية أو طموحات القريبين منه.

2/ عوامل سياسية: أي غياب ثقافة المشاركة والديمقراطية.

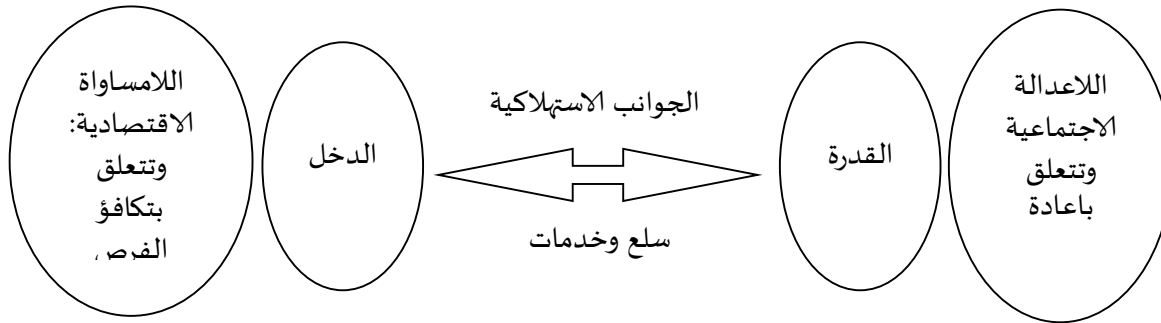
3/ عوامل اقتصادية: يقوم الإقصاء الاقتصادي على تحليل وضعية الافراد في سوق العمل.

4/ عوامل ثقافية: وشهد التاريخ الإنساني العديد من حالات الإقصاء التي ارتكزت على أسباب ثقافية وأدت إلى إلغاء الآخر.

5/ عوامل اثنية ودينية: تتجلى هذه العوامل المؤسسية للإقصاء على المستوى الشخصي (الجزئي) وفي علاقة النساء والرجال وفي علاقة الافراد فيما بينهم ومع الجماعات والمؤسسات الوسيطة (المستوى المتوسط) وكذلك من خلال التفاعلات المتعددة في المجتمع (المستوى الكلي).

الشكل رقم 01: مخطط توضيحي بين بنية الشق الاقتصادي

فيما يخص مسألة الاستبعاد الاجتماعي (نعيم،، 2023، صفحة 73)



نستنتج من المخطط أن مسألة اللامساواة الاقتصادية ينتج عنها ظاهرة البطالة ومسألة اللاعادلة الاجتماعية ينتج عنها الفقر والحرمان وكلها ظاهرة من ظواهر الاستبعاد الاجتماعي.

الشكل رقم 02: مخطط يوضح العلاقة بين اللامساواة الاقتصادية واللاعادلة الاجتماعية من حيث الشق الاقتصادي



4- حالات الاستبعاد الاجتماعي في شقها الاقتصادي في الجزائر (نعيم،، 2023، الصفحات 09-10)

هناك مظاهر للاستبعاد الاجتماعي، وقد قامت الجزائر بمجهودات كبيرة من أجل الحد منها أهمها:

4-1 البطالة:

تعتبر البطالة بمثابة وضعية استبعاد فردية، وفي حالات أخرى منها ما هو جماعي، والبطالة في الجزائر مرتفعة لدى الفئات الهشة (حوالي 44% عند الفقراء)، وهو اكبر مشكل يهدد المجتمع الجزائري لأنها تمس أغلب فئاته خاصة الشباب منه.

4-2 الفقر:

حالة عدم التمكن من العيش الكريم ويمكن اعتباره " بمثابة الحرمان من الحياة الطويلة والصحة الجيدة من التكوين والعيش في ظروف لائقة، والمشاركة في الحياة العامة، إذ يعبر عن غياب دخل خاص باعتباره أهم عامل ممثل له.

وظاهرة الفقر في الجزائر ناتجة عن ارث استعماري الذي أفرز خلافا عميقا في البنية المجتمعية الجزائرية رغم تحمل الدولة لمسؤولياتها الاجتماعية والاقتصادية، إلا أن الظاهرة أخذت أبعادا جديدة مرتبطة بالنواحي الاستهلاكية ونوعيتها (القدرة الشرائية).

4-3 مظاهر أخرى للاستبعاد الاجتماعي:

تتعلق هذه المظاهر بالعنف في المجتمع والذي تطور إلى حرب العصابات والجريمة المنظمة واستهلاك المخدرات، والتي أصبحت الجزائر منطقة عبور، بالإضافة إلى الانحراف في أوساط الشباب والذي انعكس سلبا على الاستثمار البشري في الجزائر خاصة في أوساط الذكور.

5-مظاهر الاستبعاد واشكاله

5-1-مظاهره

للإستبعاد الاجتماعي ثلاث مظاهر يمكن حصرها فيما يلي:

- 1/ الحرمان: وهذا عن طريق حرمان الأفراد من الخدمات والمنافع مقارنة بغيرهم.
- 2/ التمييز: حرمان أي شخص من الإلتحاق بأي نوع من أنواع الخدمات المتوفرة في المجتمع.
- 3/ عدم التمكين: الوفرة التي تعود على الجميع لا تفعل ذلك على قدم المساواة.

الشكل رقم 03: مظاهر الاستبعاد الاجتماعي (سليمان،، 2015، صفحة 174)



5-2- أشكاله

تعددت أشكال الاستبعاد (التهميش الاجتماعي، الحرمان العرقي، الاستبعاد من المشاركة العمل وفق Sophie Bessis. وهناك نوع آخر من في انسحاب بعض الأفراد عن المجتمع الذي يعيشون فيه

الاجتماعي منها المادي، التمييز السياسية ومن سوق

الاستبعاد والمتمثل الفرص المتاحة في وأغلب الباحثين

يستخدمون مصطلح (الاقصاء الاجتماعي) بدلا من (الطبقة المسحوقة) (والدراسات، 2023، صفحة 02)، وأن أغلب علماء الاجتماع هم أول من وضعوا معالم هذا المفهوم.

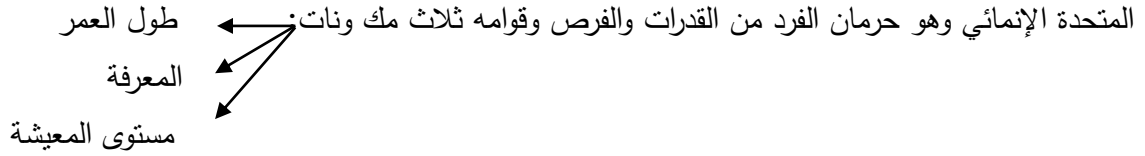
6-تصنيف الفئات المهمشة في العالم العربي (عوض، 2013، صفحة 04)

يمكن تصنيف التهميش في العالم في ثلاث فئات:

- ← الفئات الضعيفة من المواطنين.
- ← فئات ذوي الاحتياجات الخاصة.
- ← الفئات المحرومة.

6-1- الفئات الضعيفة من المواطنين

أ. فقراء الريف والمدن: الذين لا تتوفر لديهم السلع والخدمات من أجل الإنفاق الاستهلاكي، وحسب برنامج الأمم



ب. التمييز ضد النساء: تعاني النساء العربيات بشكل عام من عدم المساواة بينهن وبين الرجال في القانون وفي الواقع بالرغم من الجهود الرامية بالنصوص بوضع المرأة العربية والتحسين النسبي الذي حققته إلا أنّ هناك مجالات عديدة تتعثر فيها هذه الجهود (المشاركة السياسية، تطوير قوانين الأحوال الشخصية، ادماج المرأة في عملية التنمية، عجز النظام التشريعي القائم على كفالة الحماية للنساء في مجال العنف في الوسط العائلي أو العنف الصادر عن الدولة أو المجتمع).

ج. اقصاء الشباب: إنّ الشباب أكثر الفئات الاجتماعية انفتاحاً على الثقافات الأخرى وتطلعا إلى التميز، وقد ترتب على ذلك بروز فجوات بين الشباب ومجتمعاتهم أدت أحيانا إلى اقصائهم فيها: وتعتبر الانتماءات الثقافية المتعددة للشباب كذلك من انشغالاتهم ومخاوفهم في زمن الاقتصاد الواحد والمعلوم والتحديات التي يفرضها النظام الاقتصادي الجديد (الاقصاء، البطالة).

ويلعب العامل الاقتصادي دورا بالغ الأهمية في اقصاء الشباب، وقد عززت أسواق العمل المحلية عن ادماج أفواج الشباب على سوق العمل من خلال توفير فرص عمل. د. فئة الأطفال: في دراسة التقارير الحكومية لاتفاقية حقوق الطفل ما لا يقل عن 32 % من فئات الأطفال التي من المرجح بصفة خاصة أن تكون مستبعدة من التعليم من بينهم (الأطفال العاملون، الأيتام الجانحين، خدم المنازل، ذوي الاحتياجات الخاصة، المصابين بفيروس نقص المناعة، الأيدز والمختلين عقليا).

6-2- الفئات الضعيفة من غير المواطنين

أ. العمالة المهاجرة: أبرز مظاهر نمط التعامل مع الأجانب والمهاجرين أو ما يسمى (نظام الكفيل) في البلدان الأجنبية الذي يخضع العاملين الأجانب لإجراءات تمييزية (التحفظ على جواز السفر، تقييد حركته، الهيمنة على القدرة في الانتقال إلى عمل آخر وإمكانية ترحيله في حالة وقوع خلاف ...)، وتعرض هذه الفئة لشتى أنواع الانتهاكات (الاتجار بالبشر خاصة فئة النساء)؛ حيث يتم استدراج بعضهن إلى أعمال مخلة بالأداب بعد أن يكون قد تعاقدن مع شركات على أعمال الخدمة المنزلية، كما يتعرض للانتقاص من أجورهن وزيادة ساعات العمل والمعاملة القاسية والتحرش الجنسي.

ب. اللاجئون والنازحون: استقبلت الجزائر اللاجئين الصحراويين ممن هربوا من النزاع في منطقة الصحراء الغربية، كما شكلت منطقة المغرب العربي منطقة عبور للمهاجرين من الدول الأفريقية الواقعة جنوب الصحراء الكبرى، ومع فرض أوروبا العديد من القيود على عدد العمال المهاجرين بدأ المهاجرون من الدول الأفريقية يستقرون في كل من وهران، الجزائر العاصمة، طرابلس وبنغازي.

6-3- الأقليات الدينية والأثنية

يشير مصطلح الأقليات وفقا لإعلان الأمم المتحدة جماعة أو أكثر من الأقليات داخل أراضيها الوطنية تتميز بهويتها القومية أو الأثنية أو اللغوية أو الدينية الخاصة التي تختلف عن هوية السكان.

خاتمة:

إنّ مصطلح الاستبعاد الاجتماعي (التهميش الاجتماعي) مصطلح مستعمل من قبل العلماء والباحثين في العلوم الاجتماعية والإنسانية.

ومفهوم الاستبعاد عرف في أبسط صورة بأنه: " عدم الحصول على الموارد وانعدام القدرة على الاستفادة منها والحرمان من الفرص التي تعزز الوصول إليها، وعدم التمكن من المشاركة في حياة المجتمع". يرتبط مفهوم الاستبعاد الاجتماعي بالعديد من المفاهيم التي تتضمن نفس المعنى منها (الفقر، عدم الاندماج، التهميش، الإقصاء، البطالة، عدم الإنتماء،...).

كما أنّه مرتبط أيضا بمفاهيم أخرى كالحماية الاجتماعية، التضامن الاجتماعي بالإضافة إلى التنمية المستدامة.

والاستبعاد الاجتماعي يحمل شقين:

إيجابي (محاولة الرفع من مستوى حياة المجتمع)

سلبي (الحد من المستوى وتدنيه مما يؤثر سلبا على المجتمع)

وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج:

← ينعكس التهميش الاجتماعي على الصحة النفسية للشخص (ردود الأفعال العدوانية، القلق، الاكتئاب، تعاطي المخدرات).

← تدني المستوى التعليمي ونقص التأهيل الشخصي للقيام بالمهام الاجتماعية.

ومن بين التوصيات التي يمكن لنا اقتراحها:

← التخطيط العادل على أساس الموازنة بين الاحتياجات الاجتماعية، الإمكانيات المتاحة في المجتمع.

← العمل على تحقيق العدالة والمساواة التي من شأنها إعادة الأفراد في المجتمع على مستوى الإنتاج والاستهلاك والعمل السياسي.

← تفعيل دور الشباب وقطاعات الدولة من أجل التخفيف من آثار العوز الاجتماعي والبطالة.

قائمة المراجع:

- المركز العربي للبحوث والدراسات. (2023, 12 04). *تداعيات متعددة: أثر الاستبعاد والتهميش الاجتماعي على الاستقرار الداخلي*. تم الاسترداد من <http://www.acrseg.com>
- بومقورة نعيم، (2023). *الاستبعاد الاجتماعي والنظام الاقتصادي في الجزائر، أية علاقة؟*، مجلة الاقتصاد والتنمية المستدامة، 6 (2).
- سميرة قوندي، (2016). *مفهوم التهميش الاجتماعي في المجتمع الجزائري 'إشكاليات نظرية'*، مجلة التواصل في العلوم الانسانية والاجتماعية (47).
- محسن عوض، (2013). *قضايا التهميش والوصول إلى الحقوق الاقتصادية والاجتماعية، نحو مقاربات جديدة لمكافحة التهميش في العالم العربي*. تاريخ الاسترداد 2023, 12 09، من <http://aohr.net/2015/10>
- هدى أحمد أحمد الذيب، عبد العليم محمد سليمان، (2015). *مخاطر الاستبعاد الاجتماعي على الدولة والمجتمع، تحليل سييسولوجي*، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، 3 (4).